ان بره شعري فغير بدع * ففي الملاحات راح بعمد *
نسيبه في ظلام فرع * وسد جرى في الضيا المجدد *
أحمد هذا الانام فعلا * سليل عز الهدى محمد *
من صار فعل الجميل طبعا * له ودصفاله مخلد *
ان ذكرته لعفاه قالت * وحق من بالجميل عود *
لله منه شريف فعل * لفضله السعد ليس يجحد *
قد جمع المكرمات جمعا * صار به في الانام مفرد *
نار وجد بكمال عنده * فانه في الكمال أوحده *
ودع لحاديسكل نقص * عين خبث من عداه تشهد *
سنا في المجد والندى لا * لغاده في الهوى وأغيد *
الحلو له المدح لا لغير * ممشى لنيل العلى مقيده *
فكم له من صروف دهر * كفاد كم في الرقاب من يد *
افرغ للعلم منه ذهنا * كأنه شعله توقد *
فلا عد منابه اماما * علما بفرط الذكا مؤيد *
يا اشرف العالمين قدرا * ورفعة في العلى ومقصد *
وارسخ الناس في كمال * اقام جاده واقعد *
دونك من نظم ذي وداد * أقصاه عنك النوى أبعد *
بضاعة لا ارى بها * له سوى ودك المشيد *
شحذت بالي بها النكسى * يا دا العلى مدحك المجدد *

ولما قال سيدي ضيا الاسلام قدس الله روحه في دار السلام ابياته الرايقة التايية التي وجهها الى سيدي الحسن بن عبد القادر بن الناصر ومطلعها
هيهات بجديك في الحب الملامات * يا عاذلي وعلى جديك لامات *
قال القاضي جمال الاسلام رحمه الله *

هذه القصيد

هذه القصيدة التي لولا نظم ابياتها لحسبتها سورة تملى على من يأتها قد صرت في البلاغة بهم * وكلف بر فيها كل خاطر ووهم * من انشاها او نظم سحب ذيل النسيان على سحبان * او خط في طرس البلاغة لم يدع ابن مقلة لانسان * من دنت له غصون الادب * فاقتطف منها ما احب * وصاغ التبر نظاما فاتى بالمذهب المذهب * ضيا الاسلام والمسلمين زيد بن محمد بن الحسين بن امير المومنين * اقر الله به المجد طرفه * وعضد به زنده وكفه * والبسه برد السعادة بالنعيم مسهم * وبكت حسوده الذي عبس وارسل من جفونه المرسلات راى سيدي ومولاي عم * والنحرير والقدر للراحي ستر عيوبه ويجوز نوبه على محمد العنسي عفى الله عنه *

هيهات بجديك في الحب الملامات * لانها عند من يهوى محالات *
تنوين لومك لا يجديك منفعة * يا عاذلي وعلى خديه لامات *
بدت لتعريف ما انكرت من حرقي * نعرفني بان الخد جمرات *
ونون حاجبه لاحت مشتقة * فاكدت ما افادته العلامات *
علام ما زال عذالي تعنفني * تروم اصحو ولي في الحب سكرات *
قد نازعوا جهدهم لم يكففوا عذلي * فمن هويت فلا تابوا ولا ماتوا *
علمت نصحهم لي في الغرام وعن * صحو لسمعي اذا قالوا روايات *
قد حال من بعضى الواشي المزخرف عن * سماع عذلهم في الاذن صخرات *
ولي بمهفهف قد طال ما عبثت * بنا الواحظ وهي الضعيفات *
بمعنى منه قد ان مشى لعبت * بد النسيم وفي خديه جنات *
لولا جوارح لحظ لم تكن بنا * وكم باحشانا منها جراحات *
حسن قوام قضيب منه لو غضت * لغردت بالعاليه الحمامات *
تدير احفانه صرفا لها حبب * ما ان لسكوانها في الدهر صحوات *
اقد بك من قرقف تبدى لنا حببا * يغوى لها من قلوب الخلق حبات *

Copyright © King Saud University